شخصيتك من فصي مخك

قل لي أي أجزاء مخك تعمل أكثر.. أقل لك من أنت! عندما يصل أبناؤنا إلى سن المراهقة يفقد معظمهم بوصلة تحديد الطريق ليقع الآباء في حيرة من أمرهم متسائلين عن أفضل فروع الدراسات التي تناسب قدرات أبنائهم. المتخصصون في مجال تنمية النشاط الدماغي ينصحون الآباء بأن يتعرفوا على نشاطاتهم الدماغية لمساعدتهم على اختيار التخصص الأفضل لمواهبهم وقدراتهم العقلية حتى يحققوا النجاحات التي يحلمون بها. ويؤكد نموذج هيرمان للهيمنة الدماغية والذي بات مرجعاً للكثير من المؤسسات العالمية في إختيار الموظفين الأكثر كفاءة في شغل الوظائف المطلوبة لتحقيق أعلى النتائج أن مخ الإنسان مقسم إلى فصين، هما الفص الأيمن والفص الأيسر، ولكل منهما صفاته وخصائصه التي تحدد نمط تفكيرنا وقدرتنا الإبداعية بناء على تركيزنا على استخدام أي منهما على حساب الآخر. كيف يمكن أن نحدد نمط تفكيرنا؟

تؤكد الدراسات انّ القليل من الناس هم من يستخدمون جزأي المخ بنفس الكفاءة، فمعظم الناس يستخدمون

أحد الجزأين (الأيمن أو الأيسر) على حساب الجزء الآخر، كل حسب طرق التعليم والبيئة المحيطة والمجتمع الذي ينشأون فيه.

- خصائص الفص الأيسر والأيمن من المخ: الرقم المخ الأيسر المخ الأيمن 1 يتعامل مع المعلومات اللفظية والرموز يتعامل مع المعلومات التوضيحية 2 يحب الترتيب والنظام يحب العشوائي والحرّية 3 طريقة التفكير والنظر للأمور بصورة تفصيلية طريقة التفكير والنظر للأمور بصورة كلية وشاملة 4 يعالج المعلومات بشكل متسلسل يعالج المعلومات بنوع من التوازي والتزامن 5 يعالج المعلومات بشكل منطقي يعالج المعلومات بشيء من الحدس 6 يكون متفحصاً ومحللاً أثناء القراءة يكون إبداعياً ومولداً للأفكار أثناء القراءة 7 يقرأ لأن التفاصيل مهمة له يقرأ ليعرف الفكرة الأساسية في الموضوع 8 يعالج معلومات متعلقة بالأرقام والحقائق الرياضية يعالج المعلومات المتعلقة بالأشكال والتخيل 9 يحب التخطيط والتأني يحب الإقدام بسرعة 10 يفكر بشكل متقارب "تفكير بشكل... في المصدر" يفكر بشكل متباعد "تفكير" 11 استقرائي استنتاجي 12 يقيس ويقارن الأمور مع أشياء يعرفها ينظر إلى الأمور وكأنّها تكمل الأشياء التي يعرفها 13 يتعامل مع الزمن يتعامل مع الفراغ ثلاثي الأبعاد 14 يتعامل مع الحقائق والواقع يتعامل مع التخيل والاختراع 15 يعرف ويتذكر الأسماء بشكل أكبر يعرف ويتذكر الأشكال بشكل أكبر 16 يحل المشاكل بطريقة منظمة وحسب منهج واضح يحل المشاكل بالاعتماد على أنماط معينة عامة 17 يحب تحسين الواقع الموجود يحب إيجاد واقع أو أشياء جديدة 18 يحب الواجبات المحددة واضحة المعالم والمفصلة يحب الواجبات المفتوحة بحيث يتبع ما يريد 19 أراؤه تأتي في إطار رد فعل على الآخرين أو تكون تابعة مبادر مستقل في آرائه بعد تحديد صفات كل من فصي الدماغ بات من السهل معرفة نمط تفكيرك وتفكير أبنائك وهو الخطوة الأولى في طريق مستقبلهم. وحسب الباحث الأميركي "نيد هيرمان" مؤسس علم الهيمنة الدماغية، فإن كل فص من فصي الدماغ ينقسم إلى قسمين ليكون الدماغ في النهاية مكونا من أربعة أجزاء يركز كل منا على أحد هذه الفصوص بشكل أكبر من الثلاثة الباقية لتكون محور شخصيته ونمط حياته وبالتالي مفتاحاً آخر من مفاتيح معرفة ابنك. وحسب المدرب الدولي للتنمية البشرية عبدالرحمن عبدا، فإنّه يمكننا تحديد شخصية وقدرات أبنائنا من خلال نموذج هيرمان للهيمنة الدماغية، وبالتالي مساعدتهم على اختيار الفرع العلمي المناسب لهم والذي من خلال يمكنهم تطويع إمكاناتهم للوصول إلى أعلى الدرجات. - الفصوص الأربعة داخل الدماغ وخارجها:

* الفص التحليلي:

وهو أحد جزئي الجانب الأيسر من الدماغ، وأهم خصائصه: التحليل، والمنطق، النقد، الواقعية.. مدرك لفنون التعامل مع المال، عادل. وأفضل المهن التي تلائم من يركزون على هذا الفص من الدماغ هي: القضاء والنقد والإدارة، التحليل والفلسفة. * الفص التنظيمي: وهو الجزء الثاني من الجزء الأيسر من المخ، ومن أبرز صفاته أنّه منظم جدّاً، مخطط جيّد، لا يتحرك بشكل عشوائي، يحسب خطواته بدقّة، يحرص على المواعيد، يأخذ إجراءات وقائية قبل أن يتحرك. أفضل المهن: - الإدارة. - المهن العسكرية. - مدقق مالي. - مدير أعمال. - سكرتارية تنفيذية. * الفص الإنساني: وهو أحد جزئي الجانب الأيمن من الدماغ وهو انفعالي جدّاً، حساس جدّاً تجاه الآخرين، يحب التدريس، يؤازر الآخرين ويدعمهم، يتحدث كثيراً، قادر على التعبير عن الذات. أفضل المهن: - التدريس. - التعامل مع المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة. - دور الأيتام والمسنين. - الكتابة (القصص الإنسانية). - طباخ. * الفص المبتكر: وهو الأخير في الجانب الأيمن من الدماغ ويتصف بالمغامرة، عدم الالتزام بالقوانين، يحب الاستطلاع ومعرفة كل ما يدور حوله، خيالي فوق العادة، لديه خطط طويلة الأمد. أفضل المهن: - كتابة القصص البوليسية والخيال العلمي. - مهندس ديكور. - مهندس معماري. - رجل أعمال. - مبتكر (عالم). - فنان. - رسام. - صانع عطور. - محامي (على أنّه ينشط الجانب التنظيمي). - مصمم أزياء أو أكسسوارات. وتؤكد الدراسات الحديثة العلاقة الوثيقة بين مخ كل منا بفصيه الأيمن والأيسر وقدرتنا الإبداعية ونمط تفكيرنا، وبالتالي اختياراتنا فيما يمكننا القيام به، خصوصاً إذا علمنا أن هذين الفصين منقسمان أيضاً إلى أربعة أجزاء لكل منهما صفاته المؤثرة في سلوكياتنا حسب تركيز كل منا على استخدام أي من تلك الأجزاء على حساب الأجزاء الأخرى. - هل يمكن أن ننشط الفصوص المفصولة عن الخدمة مؤقتا؟

حسب تأكيد المدرب عبدالرحمن، فإنّ الدول المتقدمة وبعض الدول العربية تقدم برامج تعليمية من شأنها تنشيط الفصوص الأربعة لدى الطلبة لخلق جيل من المبدعين أصحاب الأفكار والمشاريع الخلاقة، وذلك

ببعض الخطوات اليومية البسيطة.

- شحن الفص التحليلي. - قراءة الألغاز. - قراءة كتب الفلسفة والمنطق وأصول الفقه والعقيدة والتحليل وعلم التحليل النفسي أو الحسابي. - التأمل والحوار الذاتي الإيجابي والتحليلي. - حضور مجالس القضاء. - التدرب على مهارة النقد. - مصاحبة ذوي النشاط الزائد لهذا الفص. - تنشيط الفص التنظيمي. - التدريب على فك الألغاز. - التركيز على ألعاب التفاصيل والفروق. - التدريبات الحسابية، خصوصا المتتاليات. - الترتيب اليومي لخزانة الملابس مع التصنيف باللون ومناسبة الاستخدام. - الترتيب اليومي للمكتب ومفردات العمل. - التأني الشديد قبل التسوق ووضع ميزانية لا يمكن الخروج عنها. - وضع جدول مفصل للمهام التي يجب القيام بها في اليوم التالي بالتوقيتات المحددة والتقيد بها قدر المستطاع. - وضع ساعات كبيرة في كل مكان في المنزل لتذكرك بالوقت دائماً. - تسجيل مذكرات يومية أو أسبوعية للأحداث اليومية والأسبوعية التي تمر بها. - تحديد مواعيد ثابتة ومحددة للاستيقاظ والنوم وممارسة الرياضة. - قراءة دليل تشغيل الأجهزة بالتفصيل. - قراءة الهوامش في الكتب. - التقيد بقواعد الاتيكيت. * تنشيط الفص الإنساني: - زيادة دور الايتام. - التأكيد على صلة الرحم. - قراءة الشعر. - زيارة مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة. - سماع الموسيقى الهادئة. - تربية الحيوانات الأليفة وزراعة الباتات. - الطبخ. * تنشيط الفص الإبداعي: - فك الألغاز بطرق غير تقليدية. - قراءة القصص الخيالية وكتب الخيال العلمي. - مشاهدة الأفلام الخيالية. - الرسم والتلوين والتصوير. - تأليف كتب وقصص الأطفال. - تصميم ألعاب جماعية. - زيارة دول جديدة والتعرف على عاداتهم المختلفة من حيث المأكل والملبس. - قراءة كتب الرحلات. - لعب ألعاب تركيب المكعبات والألغاز. تفيد دراسة أجراها الباحث سليمان عبدا والأميركي باول تورنس بأنّ الطلبة اليابانيين حصلوا على أعلى درجات التفكير في الجزء الأيمن من المخ، وهو ما يختص بالحدس والتفكير الإبداعي، أما العرب فيسيطرون على الجانب الأيسر من الدماغ، حيث يتعاملون مع المعلومات اللفظية والتجريدية، وآراؤهم تأتي في إطار ردود الأفعال، فيما حصل الطلبة الأميركيون على درجات فيها تكامل وسيطرة على كامل المخ. هناك مقياس عالمي يسمى بـ"مقياس هيرمان" من شأنه تحديد قدرات أي موظف يتقدم لوظيفة ما، بحيث يمكن تحديد قدراته لشغل تلك الوظيفة، واقتراح برامج لتنمية قدراته لتلبية احتياجات وظيفته الجديدة.